رؤية مبتكرة لزخارف التطريز الفلسطيني وتوظيفها في قلادات فنية مستحدثة

أ.م.د/ آيات عصمت عبدالله عبدالرحيم
أستاذ الأشغال الفنية المساعد– قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

العدد التاسع والثلاثون يوليو ٢٠٢٤
الجزء الأول

رؤية مبتكرة لزخارف التطريز الفلسطيني وتوظيفها في قلادات فنية مستحدثة

أ.م.د/ آيات عصمت عبدالله عبدالرحيم
أستاذ الأشغال الفنية المساعد– قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

ملخص البحث

تعتبر الزخارف التطريزية –المعروفة بمسمى العروق – الفلسطينية من أهم وأقدم وأزخر الفنون التى تعبر عن التراث الشعبى الفلسطينى، لما تحمله من معانٍ ودلالات ورموز تتوارثها الأجيال، بالإضافة إلى أنها تعكس الهوية الثقافية والإنتماء للوطن. حيث تتميز أرض فلسطين بخريطة مميزة للتطريز بالغرزة من حيث الزخارف المتنوعة الخاصة بها.

وقد قامت الباحثة بتوظيف زخارف التطريز الفلسطينى فى عمل قلادات فنية مستحدثة يسهل إرتداؤها كمكملات للزينة.

ويسهم البحث فى الاستفادة من العلاقة بين الزخارف التطريزية كرموز لها قيمتها التشكيليةوالجمالية وبين تجربة توظيفها بشكل متطور يحافظ علي الهوية والتراث الفلسطينى. حيث تم استخدام عروق السرو وغصن الزيتون والقمح كدلالات ثقافية تؤكد على إمكانية تطوير الرسائل البصرية المميزة المعبرة عن الهوية الوطنية بشكل مواكباً للتطورات المعاصرةيصلح للانتشار بسهولة فى الحياة اليومية ويتسم بالتجديد والإستدامة والإبتكار لتتماشى مع سمات العصر ومتطلبات الجمهور وينمى تواصل الفكرة عبر الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: التطريز الفلسطينى، قلادة فنية

"An Innovative Vision For Palestinian Embroidery Motifs And Their Employment In New Art Necklaces"

Research Abstract

Embroidery motifs - known as veins - are considered one of the most important, oldest and most prolific arts that express the Palestinian folklore, because of their meanings, connotations and symbols that are passed down through generations, in addition to reflecting the cultural identity and belonging to the homeland. The land of Palestine is distinguished by a distinctive map of stitch embroidery in terms for its various decorations.

The researcher employed Palestinian embroidery motifs in the making of new artistic necklaces that are easy to wear as adornmentaccessories.

The research contributes to benefiting from the relationship between embroidery motifs as symbols that have a plastic and aesthetic value and between the experience of employing them in an advanced way that preserves the Palestinian identity and heritage.Where cypress, olive branch and wheat veins were used as cultural connotations that emphasize the possibility of developing distinctive visual messages expressing national identity in a way that keeps pace with contemporary developments that are suitable for easy spread in daily life and are characterized by renewal, sustainability and innovation to be in line with the features of the times and the requirements of the public and develop the communication of the idea through time and space.

Keywords: Palestinian embroidery, Art necklace

المقدمة:

تميزت أزياء السيدات الفلسطينيات بزخارف ذات إسلوب جمالى متميز حيث يتميز بزخارف تقليدية توارثتها الحفيدات عن الأمهات والجدَات.

وتلك الأزياء تحاكي أنماطاً إجتماعية وإقتصادية وثقافية لتحمل لنا صفات الرمز الزخرفى المستوحى من البيئة المحيطة بهم كالجبال والأشجار والنباتات والنخيل والزهور، بالإضافة إلى أنها تعبر عن تاريخ وهوية شعب بأكمله لما تحمله تلك الزخارف من رموز ومعاني ودلالات بصرية وجمالية وتشكيلية تعكس الهوية الثقافية لوطنهم ولقضية أرض فلسطين ككل.

" وعلى الرغم من إختلاف كل بلد عن الآخر إلا أنه ظل الطابع الزخرفي يميز الأزياء مهما إختلفت الأجناس أو الأقطار فهناك ظاهرة تجمع بين مظاهر هذا الذوق لأي شعب أو دولة من الدول أو عصر من العصور فالوحدات الزخرفية قد تتشابه وقد تختلف وتتداخل تارة وتفترق تارة أخرى"[١]

فعلى سبيل المثال، "ومن هذا المنطلق نجد أن منطقة سيناء المصرية من المناطق المتميزة في أزيائها لما تتضمنه منملامح جمالية وأشكال فنية تتميز شخصية سكان هذا المنطقة"[٢]

كما تحتوى ملابس فلسطين على صور من البيئة التي نشأت فيها فالتطريز يظهر تأثير الهيئة حيث تحمل التطريزات رموزاً مرتبطة بالأرض والبيئة والزمان ويمكن تباين بعض أنواع التطريزات وأثر المكان عليها"[٣]

"على الرغم من أن سيناء المصرية وفلسطين يفصل بينهما إطار الحدود إلا أن زخارف كل منهما قد تتفق في الشكل العام في بعض الأحيان مع إنها تختلف في المسميات فبالتالى قد تختلف في الإشارة للرموز "[٤]

---

[١] ثريا سيد أحمد نصر، ٢٠٠٢م: التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات، عالم الكتب، الطبعة الثانية، صـ١٦.

[٢] منى محمود حافظ صدقي، ١٩٨٩م: دراسة العوامل المؤثرة في تميز الأزياء الشعبية لبدو شمال سيناء، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلى، جامعة حلوان، صـ ٢

[٣] عوض مسعود عوض، ١٩٨٩م: دراسات في الفلكلور الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، دار الإعلام والثقافة، صـ٣١.

[٤] رحاب محمد فهمي على شلبى، ٢٠٠٦م: دراسة مقارنة بين الزخارف والمطرزات بسيناء وفلسطين للإستفادة منها في مجال الصناعات الصغيرة، رسالة ماجيستير، غير منشورة، كلية الإقتصاد المنزلى، جامعة حلوان، صـ٣.

ومن هنا نجد أن التطريز اليدوي هو أحد أهم وأشهر الفنون الشعبية والتي تعبر عن الإنتماء الوطني للمكان بالإضافة عن التعبير عن الهوية الثقافية التى تعبر عن تراث وتاريخ وقيم وأفكار هذا الشعب." وتعتبر وحدات التطريز الفلسطيني أحد أهم الوسائل الفنية التي تتناقل من خلال القصص والتقاليد والعادات التراثية من جيل لآخر لتحمل لنا خلاصة تاريخ هذا الشعب الغنى بالاحداث والتجارب"[٥]

ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن الحفاظ على فن التطريز الفلسطيني يعتمد على التقنية اليدوية والتي تتمثل في غرزة الصليبية (X) الأساسية والمعروفة بإسم غرزة الإيتامين بمختلف تشكيلاتها وطرق تنفيذها كغرزة الإيتامين الأساسية ونصف الغرزة وربع الغرزةوثلاث أرباع الغرزة وغرزة التحديد والشكل البيضاوي، والعقدة الفرنسية. ولقد إستندت الباحثة في تجربة البحث الحالى على غرزة الإيتامين الأساسية بالإضافة إلى الرموز الخاصة بالتطريز الفلسطيني للوحدات الزخرفية الموروثة عند الأزياء الخاصة بالثوب الفلسطيني التقليدي والتي تعتبر وحدات زخرفية شعبية تسمى بأسم العروق، ولكل عرق مسمى لفظي شعبي يدل على رمز معين بمنطقة معينة داخل فلسطين، كعرق الأمشط، عرق الورد، عرق شجرة الزيتون، والعديد من المسميات المختلفة التى تم تناولها و أنواع الزخارف بأرض فلسطين بأشكالها ومسمياتها.

مشكلة البحث: ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالى:

كيف يمكن الإستفادة من زخارف التطريز الفلسطيني وتوظيفها في قلادات فنية مستحدثة؟

أهداف البحث:

١- تحقيق صياغات تشكيلة معاصرة لمكملات الزينة من خلال التطريز اليدوي بغرزة السراجة اليدوية.

٢- تحقيق التكامل بين البعد الجمالي والوظيفي لمكملات الزينة بإعتبار أن لها وظيفة فعلية وليست جمالية فقطأو إفتراضية وهذا ما يتوافق مع المفهوم المعاصر للتربية الفنية لعمل منتج ذو قيمة فنية وجمالية ووظيفية فعالة بتقنيات التطريز اليدوي الفلسطينى.

٣- الكشف عن القيم التشكيلية والتأثيرات الفنية لغرزة الإيتامين بوجه خاص لما تتضمنه من تشكيلات خطية وتأثيرات فراغية وملمسية.

فرض البحث:

١- يفترض البحث أنه يمكن إستخدام زخارف التطريز الفلسطيني وتوظيفها في قلادات فنية مستحدثة

---

[٥] هاني خليل الفران، ٢٠٢٣م: الدلالات البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني ودورها في تعزيزها الهوية والموروث الثقافي، بحث منشور، مجلة الفن والتصميم، المجلد الأول، العدد الأول، نوفمبر، صـ١٤١

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

- يساهم البحث فى الكشف عن القيم التشكيلية والجمالية لزخارف التطريز الفلسطيني وتحليلها من حيث سماتها ودلالاتها الرمزية لإمكانية توظيفها فى استحداث قلادات فنية معاصرة.
- المساهمة في الحفاظ على جانب من التراث الشعبي لزخارف التطريز الفلسطيني وإحياؤه بشكل مبتكر
- المساهمة فى فتح مجالاً جديداً للمشروعات اليدوية الصغيرة.

حدود البحث:

١- إستخدام لبعض زخارف التطريز الفلسطيني بأنواعها وأشكالها المختلفة فى تصميم القلادة الصدرية

٢- الإعتمادعى خامة الجلود الطبيعية باللونين (الفضي والنحاسي)

٣- التنوع فى إستخدام بعض الوسائط و المكملات المختلفة (الخيوط والأقمشة، فصوص زجاجية، حلقات معدنية، ...)

المحاور الأساسية للبحث:

المحور الأول:

الإطار النظرى: باستعراض التطريز الفلسطينى ومدلولاته.

المحور الثاني: الفكر الفلسفى والتربوى للمعرض

المحور الثالث: عرض وتحليل الأعمال الفنية المنفذة

المحور الأول: الإطار النظري:

أ- تاريخ التطريز الفلسطيني وأنواع الغرز والأقمشة المستخدمة به:

" يعد التطريز الفلسطيني هو حياة المرأة الفلسطينية وهو جزء من الفلكلور الفلسطيني الذي ورثته المرأة الفلسطينية ونقلته إلى بناتها وأحفادها على مر العصور، إذا يرجع أصوله إلى عهد الكنعانيين كما تشير الأثار في مختلف أنحاء فلسطين التاريخية"[١]

وتعرف الغرزة بأرض فلسطين باللهجة الشعبية بإسم (القطبة) وهي الأساس الذي يعطي في النهاية الشكل العام للوحدات الزخرفية المطرزة، ومن أهم الغرز المستخدمة في التطريز

---

[١] فيليب حنا، ١٩٧٢م: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، الطبعة الثانية، بيروت، دار الثقافة، OCLC:4770857496: مؤرشف من الأصل ٢٠١١/٦/٢٩

الفلسطيني الغرزة الفلاحية (التصليبية) أو (الصليب) (X)، وغرزة التحريري، وغرزة اللف الأساسية، وغرزة اللف الأفقية والرأسية، وغرزة اللف المائلة، وغرزة اللف المعروفة بالمناحل، وغرزة اللف المعروفة بالمناجل، غرزو اللف المعروفة بالسنابل، غرزة السلسال، وغرزة المد، وغرزة التسنين، وغرزة الزكزاك، غرزة التنبيته، "غرزة زراعة الحرير وهذه الغرزة لا تؤدي على الأزياء الفلسطينية وقد بدأت داخل سجون الإحتلال عندما منعت أدوات التطريز عن السجناء الفلسطينيون، فإنهم تواصلوا إلى الطريقة التي تعبر عن حبهم لوطنهم فلسطين وذلك بالتطريز دون الإستعانة بالإبر "[٢]

"وذلك عن طريق تنسيل الخيوط بالمناشف وإستخدام هذه التنسيلات بديلا عن الخيوط وبأبر بدائية من اعواد الخشب"[٣]ولكل غرزة من تلك الغرز قيمة جمالية وتراثية شعبية وإشارة ودلالة لمعاني إستخدمت كوسيلة بصرية لفهم الأحداث والعلاقات بين هيئاتها ومعناها، "ويعرف بعض المفكرين الرمزية بأنها فن التفكير من خلال الصور، وقال البعض الآخر بأن الصورة تصبح رمزية عندم يكون معناها كامناً خلف السطح وموجوداً بعيداً عن المتناول المباشر "[٤]

وقد تم استخدام الغرزة الفلاحية فقط في البحث الحالى ويتشعب منها نوعان أيضاً وهما الغرزة الفلاحية الكاملة والنصفية وقد قامت الباحثة في البحث الحالى بإستخدام الغرزة الفلاحية الكاملة فقط والتي تعتبر من أهم الغرز وأقدمها والتي تعتمد على طريقة العد ويجب أن تكون خيوط النسيج واضحة لتقدير الثقوب وإمكانية عدها وتسمى بالغرزة الفلاحية وذلك لإستخدام النساء الفلسطينيات بهذه الغرزة الشعبية كون أنها ما هي إلا غرزة الإيتامين ويطلق عليها أيضاً غرزة (الجوز) ذلك لأن الفنانة الشعبية تستخدم الخيط مرتين فوق بعض أي إثنان وفي اللهجة الشعبية يقولون عن العدد إثنان (جوز) ولذلك سميت بالغرزة الفلاحية الكاملة لأنها مزدوجة وهي ذات الغرزة التي تم إستخدامها في البحث الحالى في جميع القلادات وذلك للتشابه التام بالصورة الذهنية كدلالة بصرية متعارف عليها لدى الرائي للثوب الفلسطينيحيث أن الغرزة الكاملة أصبحت صورة لفكرة رمزية ودلالة بصرية عن التطريز الخاص بالعروق لثوب المرأة الفلسطينية

---

[٢]عبد الرحمن المزين، ١٩٨١م: موسوعة التراث الفلسطيني (الأزياء الشعبية الفلسطينية)، منشورات فلسطين المحتلة، صـ ١١٨

[٣]ثريا سيد أحمد نصر، ٢٠٠٢م: التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات، عالم الكتب، صـ١٨٢

[٤]شاكر عبد الحميد سليمان، ١٩٩٧م: المفردات التشكيلية رموز ودلالات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد السادس، صـ٥،٦

ب- وظيفة اللون كدلالات تستخدم في التطريز الفلسطيني للعروق ومدى تأثيرها البصريفي توصيل المعاني والرسائل:

إن اللون بوجه عام يشغل مكانة هامة في جميع أوجه النشاطات الفنية التشكيلية بوجه عام، وفي التطريز الفلسطيني بوجه خاص فمن خلال اللون يتم التعبير عن الزخارف التطريزية حيث تحمل الألوان المستخدمة في التطريز الكثير من الرسائل والمعاني مما كان له أكبر أثر في إستخدامها كدلالات ورسائل بصرية تعكس القيم الثقافية والإجتماعية والهوية والتواصل بين الأجيال المتعاقبة.

"الدلالات اللونية لزخارف االتطريز الفلسطيني قد تختلف من منطقة لأخرى داخل فلسطين وحتى داخل نمط معين من التطريز وذلك لعوامل مختلفة كالهيئة والمناخ وأنواع المزروعات والثقافة السائدة في تلك المنطقة والغاية من التطريز"[١]، ولأن اللون الخاص بخيوط التطريز الفلسطينى له تأثيراً على مشاعر وإنطباعات المشاهد والمستخدم للتطريز، وكذلك عند المُطرز للقطعة المشغولة. ومن هنا نجد أن اللون يمثل قيمة جمالية وتعبيرية لإظهار الأفكار ولزيادة جذب الإنتباه المرئي فضلاً عن إعطاء الإحساس وإظهار الشكل المراد التأكيد عليه.

" واللون يعد بنية تحمل معنى يختلف وفقاً لموضوعه وموضحه ضمن سياق العمل الفني، أي أن معناه قادر على التعبير إستناداً إلى كيفية إستعماله ومكان وجوده في العمل الفني"[٢]

" ويستخدم اللون لغرضين أساسيين هما الغرض الإنفعالي أو العاطفي والغرض الرمزي، ففي الإستخدام الرمزي يتم توظيف الدلالات التعبيرية للون بغرض الإسهام في إيصال الفكرة، ولدعم التأثير النفسي في المتلقي"[٣]

ومن هنا نجد أن لألوان عروق التطريز الفلسطيني وظائف متعددة لخلق إنطباعات سريعة وقوية للتطريز حيث أن من خلالها يحصل على العديد من التأثيرات العاطفية والوجدانية والرمزية بالإضافة عن قيمة إستخدام اللون من خلال وسيط تشكيلي مرئي ذو ملمس كالخيط القطني المستخدم بالتطريز مما يضاعف من قيمة القطعة المطرزة لونياً وملمسياً ورمزياً وإيقاعياً.

وأصبحت العروق المُطرزة بفلسطين رموز ودلالات معتمدة على الغرزة واللون والزخارف ذات الدلالات الرمزية وترى الباحثة أن كلا من العناصر الثلاثة السابقة أصبح رمزاً مستقلاً بذاته فالغرزة رمزاً واللون رمزاً والزخارف رمزاً يكمن فاللون الاحمر بمفرده رمزاً وبالزخارف يمثل

---

[١] هاني خليل الفران، ٢٠٢٣م: مرجع سابق، صـ ١٤٣

[٢] Rath,Morton 1979: Interior Design From the home, Its Furnishing and Equipment, 2nd edition. MC Grow- Will Inc. New York, P.28

[٣] طاهر مسلم، ٢٠٠٢م: عبقرية الصورة والمكان، دار الشروق، عمان، صـ٤٨

رمزاً آخر وبالغرزة المستخدمة يمثل رمزاً مختلف وبدمجهم سوياً سيمثل دلالات وعلاقات رمزية للزخارف و لونية للخيوط و وملمسية للغرزة الفلسطينية.

فنجد أولاً: اللون الأحمر: يُكثر إستخدامه بكثرة في تطريز الزخارف الفلسطينية للدلالة على الثورة والنضال والممات والإستشهاد من أجل الحرية والإستقلال لأرض فلسطين ومن أجل قضية الحرية من الإحتلال كذلك ليدل على الكرامة والروح الوطنية والعزة والقوة والشجاعة والحماسة للشباب والشابات الفلسطينين.

ثانياً: اللون الأخضر: حيث يرمز لطبيعة الأرض الخضراء ولأشجار الزيتون والزعتر الفلسطيني مع فرضية الأمل والإنتعاش والحياة المستقرة لفلسطين وللحرية والعطاء، بالإضافة إلى أنه رسالة لتواصل الحياة رغم الاحتلال. إن الوفاء للطبيعة والأرض والبيئة والترابط الإجتماعى والثقافي للأهل كان ولا يزال هو كل ما يأمله المناضل الحر عبر كل العصور.

ثالثا: اللون الأسود: يدل على الحداد والحزن ويتم دمجه من العديد من ألوان أخرى، ويرمز أحياناً إلى الصبر والصمود والقوة لمواجهة التحديات من أجل الحرية للوطن.

ج- تحليل الرموز والأنماط الزخرفية لبعض وحدات التطريز الفلسطيني (العروق) ودلالاتها البصرية ومعانيها الرمزية:

إن من خلال دراسة وتحليل رموز وزخارف الثوب الفلسطيني نجد زخارف التطريز تختلف من منطقة لأخرى كذلك الغرزة ويطلق عليها إسم (القطبة) حيث أن أرض فلسطين تتميز بخريطة تطريزية مميزة، فجميع القرى قد تشترك في تطريز نفس الغرزة (القطبة) وتختلففي وضعها على الثوب وكذلك العرق المستخدم ومن أشهر الغرز المستخدمة التصليبية (X) أو التصليب والمد والتحريري والسنسال والكف والتبتية وتم التركيز في البحث الحالى على غزة التصليب الشهيرة والمعروفة كغرزة الإيتامين الأساسية.

ويرجع أصل تسمية العروق بهذه التسمية تشبيهاً ودلالة بعروق الشجر المورقة والمحملة بالثمار والزهور إستناداً للتعمير ولثبات العروق الخاصة بالاشجار في أرض فلسطين.

والوحدات الزخرفية الشعبية المعروفة بالعروق تمثلت في أشكالاً ورموزاً لنبات وأشجار وأزهار وطيور وحيوانات تمثيلاً لأشجار التوت والخروب والزيتون والسرور والنخيل.

" ويظهر النخيل على الثياب الفلسطينية بشكل رمز يمثل سعف النخيل او الجريد، وسعف النخيل يرمز الى بداية حياة جديدة وإلى الخلود"[١] وذلك مع حفاظ المرأة الفلسطينية التام على أن الثوب ليس فقط للستر وللتزيين بل وضعن معايير دقيقة لكل الأعمارمن الفتيات الصغيرات

[١] رحاب محمد فهمي على شلبى: مرجع سابق، ٢٠٠٦م، صـ ١٧٩

والمراهقات والمتزوجات وكبار السن فكل تطريز يلائم العمر من حيث إستخدام الغرزة مع إختلاف الألوان والكثافة والحجم وكمية تناثرها ووضعها على الجوانب والصدر والأكمام وأصبحت دلالات وإشارات عن العمر والحالة الاجتماعية والإقتصادية بل والمستوى الثقافي"[١] للمرأة الفلسطينية المرتدية لهذا الثوب المطرز".

"وعلى الرغم من التشابه الشكلي والخارجي لأثواب المرأة الفلسطينية إلا أن الإختلاف في أماكن العروق المطرزة في فتحة العنق والأكمام والأمام والخلف وأسفل الثوب والجوانب كذلك ألوان الأثواب والعروق وألوان الخيوط وتعرف (بالبنيتة) المستخدمة"[٢]. مما أصبح لكل منطقة ثوب به عروق خاصة كالثوب الفلسطيني للقدس المتميز بغرزة التصليب (X) والألوان الداكنة والثوب الفلسطيني لبيت لحم والثوب الفلسطيني لمدينة يافا والمتميز بعروق الشجر الملون والورود والثوب الفلسطيني لمدينة جنين والمتميز بالألوان الفاتحة والمقلم بشكل طولى وتميز عروقه بالزراعة الريفية.

وفيما يلى عرض لأشكال الأثواب الفلسطينية بمختلف أشكالها ودلالاتها الرمزية وإختلاف أماكن التطريز بأختلاف الأماكن بأرض فلسطين

وفيما يلى عرض لبعض الوحدات الزخرفية الخاصة بالتطريز الفلسطيني والتي تنقسم إلى:

أ- وحدات زخرفية طبيعية لتشمل نبات ، اشجار، أزهار، طيور

ب-وحدات زحرفية لأدوات منزلية

ج- وحدات زخرفية ذات دلالات رمزية

د- وحدات زخرفية هندسية

وفيما يلي جدول يوضح نماذج وأشكال تطريزية لزخارف وعروق التطريز الفلسطيني وسماتها العامة ورموزها التعبيرية التي إستخدمت في البحث الحالى:

---

[١] عطا أبو جنين، ٢٠١٢م: الأزياء الشعبية التراثية في جنوب محافظة الخليل، بحث منشور بالمؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، كلية الفنون الجميلة، صـ١٢

[٢] سفارة دولة فلسطين بأذربيجان،التطريز والزي الفلسطيني
Embassy of Palestine.az.com
https://embassyofpalestine.az/ar/handmade-andpalestineian-clithing/

م	الاسم	الصورة	الوصف
١	السرو Cypres	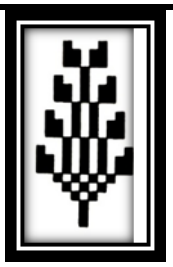 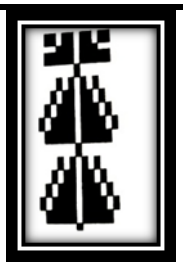 أشكال من شجرة السرو في منطقة بئر سبع • 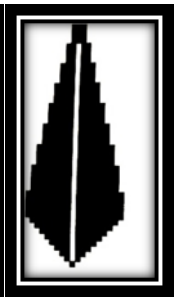 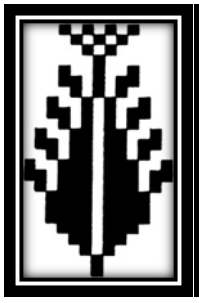 أشكال من شجرة السرو في منطقة قضاء غزة • أشكال من شجرة السرو في منطقة رام الله و قضاء الخليل•	هي نقشة تدخل في تصميم العديد من الوحدات الزخرفية ذات الأحجام الكبيرة والسرو هي شجرة الغابات وقد اخذت موقعاً في التطريز الفلسطيني حتى كادت تطفي على الكثير من مفرداته المختلفة، كما يلاحظ ذلك التعدد والتنوع لعروق السرو ووجدت في نقوش الشواهد الكبرى في فلسطين، حيث تجدها على قبة الصخرة وبعض نقوش المسجد الأقصى وكنيسة العذراء، وتدل شجرة السرو ذات الصمود في مواجهة الجفاف، ولديها خشب ذو استقامة نادرة وإنسيابية موائمة لإحتياجات إنشاء البيوت القديمة وتعتبر شجرة جنائزية وتم تحويرها بعدة أشكال تبعاً لمنطقة تواجدها. وقد إتخذت شجرة السرو منذ القدم في العديد من الثقافات بأنها الرمز للقوة والصمود وذلك كونها تنمو في ظروف مناخية صعبة وتستمر في المياه لسنوات طويلة.

•https://www.facebook.com/share/oqpZubryi5PfQeRz/?mibextid=qi2Omg
•https://www.facebook.com/share/oqpZubryi5PfQeRz/?mibextid=qi2Omg
•https://www.facebook.com/share/oqpZubryi5PfQeRz/?mibextid=qi2Omg

٢	الزيتـــون Olivier	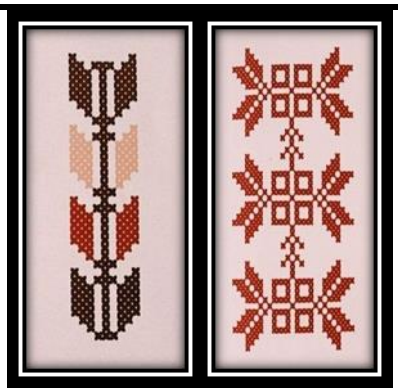 عــرق الزيتــون بمنطقــة رام الله وغــزة والقدس•	وهي نقشة زخرفية غالباً ما يرتبط معها رمز الحمامة وكأن الحمامة جلبت غصــن الزيتـون، كـدليل وشـاهد علـى السـلام، وشـجرة الزيتـون من أهم وأكثر الشــجر المتــوفر بكثـرة فــي فلسـطين، وتحظـى بمكانـة خاصـة وتقدير وإحترام مميز لدى شعبها، وإمتدت لتكون رمزاً للسلام حول العالم ومنها تأتي عبارة مد غصن الزيتون أي مد يد السلام[١].
٣	القمح		كـان القمـح بصـورة دائمـة وحتـى اليوم أساس الغذاء[٢].ويعتبر القمح حتى الأن من المحاصيل الرئيسية التى كان ولازال الفـــلاح الفلســـطيني وغيـــر الفلسـطيني يزرعهـا ويحصـدها ويعتمـد عليها كمصدر اساسي للغذاء[٣]، فالقمح يدخل في معظم الأغذية وأولها وأهمها الخبـز والـذي يعتمـد عليـه الانسـان فـي غذاءه.

•https://pin.it/5qBYNKtV3

[١]عبد اللطيف البرغوثي: التراث والفلكلور، مجلة عالم الفكر، مجلد ١٧، عدد١، إبريل – مايو– يونيو، ١٩٨٦م، صـ٧١

[٢]محمد الخطيب: علم الفلكلور، مجلة المعرفة، عدد ٤٩٩، نيسان ٢٠٠٥م، صـ٣٣

[٣]هاني خليل الفران: الدلالات البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني ودورها في تعزيز الهوية والموروث الثقافى، بحث منشور، مجلة الفن والتصميم، المجلد الأول، العدد الأول، نوفمبر ٢٠٢٣م، صـ١٤٨

المحور الثاني:الفكرالفلسفى والتربوى للمعرض:

أ- الأفكار التشكيلية بين التصور والتطبيق:

- إن من خلال دراسة وتحليل رموز وزخارف التطريز الفلسطيني كوحدة تشكيلية، وما تتضمنه من مقومات تشكيلية ورمزية وتعبيرية يصلح توظيفها في قلادات فنية مستحدثة.
- حيث أن للعروق الفلسطينية المطرزة ثراءاً جمالياً وتعبيرياً من حيث تعدد وتنوع وحداتها وقوتها في صياغة معاني رمزية ومفاهيم ثقافية وهوية تراثية خاصة في قلادات فنية مبتكرة ومستحدثة.
- أدى الجمع بين الوحدات الزخرفية للتطريز الفلسطيني (العروق) والقلادات كنوع من مكملات الزينة إلى الكشف عن علاقات جديدة وحلول إبداعية تثري مجال الأشغال الفنية من الناحية الفنية والجمالية.
- تتسم القلادات الفنية (تجربة البحث الحالى) بالتجديد والتنوع في تصميمتها من حيث الشكل البنائي الخارجي والتفاصيل الداخلية حيث إتخذت من بعض الوحدات الزخرفية الشعبية للتطريز الفلسطيني الخاص بالثوب التراثي الفلسطيني كالعروق الهندسية وأهمها المثلث، والنجمه الثمانية والمربع والمعين والعروق النباتية كعرق النخل والسعف والجريد والعنب والزيتون وسنابل القمح وعرق النبات والتمر.
- وعروق الازهار: كالزهرة المربعة الريشية وعرق التوت وعرق الحنون بالإضافة إلى الطيور كالعصافير والديك والحمامة ثم ظهرت الرسوم التفصيلية داخل العروق وتمثلت في زخارف شعبية كالأمشاط والفاكهه والريش والمكحلة ومفتاح الخليل فضلاً عن إستخدام تعدد المستويات بالقلادة وتنفيذ طوق من الخيوط المجدولة يدوياً بخيوط حريرية وبعُقد المكرمية يلتف حول الرقبة وتتدلى منه الدلاية.
- تشجيع الباحثين والدارسين لتناول فنون التراث في أبحاثهم العلمية.

ب- الفكر الفلسفي للمعرض:

اتخذت الباحثة عنواناً للمعرض (قلادات بالتطريز الفلسطيني)، أما عن العنوان المُنظر فهو يعبر عن رؤية مبتكرة لزخارف التطريز الفلسطيني بتحقيق إمكانية توظيفها في قلادات فنية مستحدثة. وقد حرصت الباحثة على أن تجمع في الاعمال الفنية الخاصة رموزاً لوحدات تطريزية وعروق وزخارف من التطريز الفلسطيني. وأما عن تنفيذ غرزة الإيتامين، فتم تشكيل الحدود الخارجية بالجلود الطبيعية بلونين (الفضي والنحاسي) و طوق الرقبة المُنفذ بعُقد فن

المكرمية وتتدلى في منتصفه الدلاية مع إضافات من الكريستال الزجاجي اللامع وتتداخل أكثر من خامة وهي الجلود الطبيعية والخيوط الحريرية والقطنية والأقمشة والكريستال والحلقات المعدنية بشكل منتظم ودقيق.

فنجد الدلاية والتي تم تشكيلها على هيئات متعددة سواءً اللينة أوالهندسية لتتخذ أشكالاً كالمربع والمستطيل ولكل شكل من هذه الأشكال دلالة رمزية وفكرية ومختلفة في بناء رؤى التفكير للمتلقى لتعبر عن الفكر الفلسفي للخطوط الخارجية لشكل الدلاية بالإضافة إلى رمزيتها ومعانيها المتضمنة من حيث الشكل الخارجي للدلاية بالإضافة إلى التطريز اليدوي بالعروق والزخارف الفلسطينية بما تحمله من ذوق رفيع وأصالة متوارثة عن سلسلة حضارية وأحداث متعاقبة وتراث تتناقله الأجيال ويسهم البحث في الإستفادة من العلاقة الرمزية بين العروق والزخارف الخاصة بالتطريز الفلسطيني كرموز لها قيمتها التشكيلية والجمالية والتعبيرية والفلسفية التراثية وتوظيفها في قلادات فنية مستحدثة.

وقد إتجهت الباحثة في هذا المعرض إلى إستحداث بعض الأساليب التجريبية وذلك من خلال الإستفادة من العلاقة التكاملية للخامة والتقنية للوصول إلى أفضل الحلو لإثراء القلادات المطرزة (تجربة البحث الحالى) مع الأخذ في الإعتبار تناول العروق المطرزة بشكل تقليدي للحفاظ على الهوية والتراث مع الطوق المجدول يدوياً حول العنق بشكل مواكباً للتطورات الفنية المعاصرة.

وقد تعددت أشكال العروق بأشكال كثيرة مختلفة داخل الدلاية في كل عمل فنى وقلادة وتغيير لون قطعة الجلد المستخدمة كإطار خارجي من حيث اللونين الفضي والنحاسي فقط مع التثبيت اليدوي لكل قلادة، مع تثبيت لون الطوق المجدول يدوياً لكل القلادات والذي قد تم تنفيذه من خلال فن عُقد المكرمية بالخيوط الحريرية وبلون الأحمر الداكن والذي يحمل فلسفة لونية خاصة بالعروق الفلسطينية وبالهوية والتراث الفلسطيني مما ساعد على إظهار القلادات بشكل تعبيري متشابه مع الشكل الخارجي لثوب المرأة الفلسطينية لتحمل كل قلادة معنى تعبيري وتشكيلي منفرد تحكي حكايات وروايات شعب وذكريات فلاحات وأمجاد وطن وقيمة أرض غالية مسلوبة لتبقى وتظل ذاكرة فنية تراثية حفظتها النساء الفلسطينيات على أثوابهن لتعزز الهوية والمقاومة لتتوارثها الأجيال.

ج-الفكر التربوى للمعرض:

يسهم البحث في إستثمار زخارف التطريز الفلسطيني (العروق) كحرفة وكمنتج يمكن إستخدامة كدخل تجارى أو صناعي من قبل الشباب الخريجين ليدر دخلاً مادياً وعائداً

إقتصادياً، ولكن بشكل وطريقة مختلفة عما يتواجد بالسوق المحلى والعالمي، من خلال توظيف رموز الوحدات الزخرفية والعروق وتفاصيله الداخلية الخاصة بالتطريز الفلسطيني في عمل منتجات توافق إحتياجات وإستخدامات المستفدين منها حتى لا تكون المنتجات عبئاً مادياً على من يقوم بشرائه بالإضافة إلى الحفاظ على التراث والهوية الفلسطينية بكامل تقاليدها على حد سواء الفنية من حيث التقنية المستخدمة وهي التصليبية (X) المعروفة بالإيتامين ومن الناحية التعبيرية والرمزية وهي العروق الخاصة بأرض وأهل فلسطين والنساء الفلسطينيات المطرزات لأثوابهم مع مراعاة التكامل الحقيقي بين الجوانب الوظيفية والجمالية للقلادات والذي سيكون له الأثر الأكبر في الاستمرارية على الحفاظ على الهوية الفلسطينية بالإضافة إلى سهولة إرتداء المكملات والقلادات والتي تعد فرصة ارتداءهم أكبر من الأثواب الكاملة المطرزة ليصبح لها أثراً مبالغاً في الحفاظ على الهوية والتراث ومعرفة الشباب به.

كذلك يسهم البحث في إلقاء الضوء على إستبدال الخامات الغير متوفرة والغالية الأثمان والأثواب الكاملة والتي قد نرى أنه نادراً ما سيكون فرصة إرتداءها في يوم المرأة سواء للعمل أو التسوق أو شراء طلبات المنزل أو حتى التزيين أقل من إرتداء قلادة خفيفة الوزن سهلة الإرتداء، عملية، يسهل إستخدامهامن حيث فكها وتركيبها يمكن غسلها والحفاظ عليها كل تلك المميزات كميزة بديلة فقط عن الثوب الكامل باهظ الثمن وذلك للخروج بأفكار تشكيلية جديدة وخامات مختلفة تختلف شكلاً عن المنتجات التقليدية المتعارف عليها ولكنها تحمل ذات المعاني التراثية والخصوصية للزخارف والعروق الفلسطينية، لتصبح الفكرة الخاصة بالمعرض نموذجاً للباحثين والدارسين والممارسين وطلاب التربية الفنية ومشاريع التخرج والمشاريع الإنتاجية الصغيرة والأسر المنتجة والتذكارات السياحية، مما يحقق فرص إبداعية وإقتصادية مختلفة، كما ترى الباحثة بأن القلادات ومكملات الزينة لاتقل أهمية عند أي عمل فني آخر وذلك لتكامل وظيفتها وكونها سفيراً متحركاً من خلال مرتديه معبراً عن تراث وهوية بطريقة خاصة ومتفردة.

ومن هنا نجد أن الدلالات الثقافية التي تحملها قطع التطريز الفلسطيني وزخارفها تؤكد على فكرة تجسيد الإنتماء الشعبي لأرضهم ولحبهم لطبيعتهم ولروحانياتهم ولهويتهم الوطنية ولتراثهم وقيمهم ومعتقداتهم، حيث أنها تعبر عن الحياة اليومية والمناسبات الإجتماعية والتقليدية والحكايات والأساطير والبيوت والعراقة والتاريخ الذي ينقل من جيل لآخر، بالإضافة الى التحديات الأخرى للمحافظة على ثقافتهم، مما جعل السيدات المطرزات يتمعتن بأساليب إضافية مرنة للزخارف والعروق التطريزية تتسم بالتجديد والإستدامة والإبتكار لتتماشى مع سمات العصر وتناسب متطلبات الجمهور وقوته الشرائية. ومن هنا قامت الباحثة بإستخدام القلادة بشكل متجدد وحجم أصغر للسماح لمحبي التطريز بإرتدءها بشكل معاصر وبسيط بدون تكلفة مادية كبيرة.

المحور الثالث: التحليل الفني والجمالي لأعمال المعرض:

حرصاً من الباحثة على عدم تكرار الشرح للعوامل المشتركة والثابتة التي تجمع بين جميع الأعمال الفنية المعروضة (تجربة البحث الحالى) عند تناول كل عمل بالتحليل الفني، تلخص الباحثة هذه العوامل المشتركة فيما يلي:

١- **الوظيفة:** قلادة زينة

٢- **الهيئة والشكل عام:** طوق مشغول ومجدول يدوياً بخيوط حريرية بعُقد فن المكرمية المختلفة وذلك بالإعتماد على العُقدة الأساسية، والعُقدة المربعة، والعُقدة النصف مزدوجة، وعُقدة الفيشارة، وعُقدة البناء، وعُقدة التاج الصيني، والعُقدة النصفية المتعرجة، والعُقدة المربعة المتبادلة، والعُقدة الملتوية. وبداخل في المنتصف دلاية مشغولة بالعروق الفلسطينية وبالخيوط القطنية ومحاطة بإطار من الجلد الطبيعي باللون الفضي أو النحاسي ويتدلى منها خرز الكريستال الزجاجي الملون.

٣- **الخامات المستخدمة:** جلود طبيعية لونين فقط (الفضي أو النحاسي) – خيوط قطنية – خيوط شمع – قواعد خشبية – قماش إيتامين باللونين الإسود والعاجى الفاتح – مستويات متعددة من الأقمشة – رقائق إسفنج – أقمشة للتقوية– كريستال زجاجي ملون – حلقات معدنية – أقفال معدنية صغيرة.

٤- **الموائمة الوظيفية:** حرصت الباحثة على مراعاة الشروط والعوامل المختلفة التى تحقق الموائمة الوظيفية لأعمال المشغولة الفنية (قلادة الزينة)، وذلك من حيث الطول والوزن ومناسبتهاللاستخدام الفعلى فى الحياة، و كذلك من حيث الخامات وتقنيات التنفيذ من حيث سلامتها و عدم تسببها فى أى ضرر لجسم المرتدى لها أو لملابسه.

عرض الأعمال:

تتضمن تطبيقات البحث المعروضة عدد ثلاثة وعشرون قلادة تنقسم الى مجموعات:

المجموعة الاولى:تتضمن(١٠)أعمال متمثلةً في القلادة بقماش الكنفاه الإسود والجلود الطبيعية باللون الفضي

وقد إتخذت أشكالاً متعددة من حيث الشكل الخارجي للدلاية وهم المستطيل والبيضاوي.

المجموعة الثانية:تتضمن(١٣)عملاً متمثلةً في القلادة بقماش الكنفاه العاجى والجلود الطبيعية باللون النحاسي.

وقد إتخذت اشكالاً متعددة من حيث الشكل الخارجي للدلاية وهم لمستطيل والشكل الرباعي.

تطبيقات البحث:

فيما يلى نموذج التحليل الفنى والجمالى لأحد الأعمال التى قامت الباحثة بتنفيذها:

العمل الفني رقم (١):

أسس التحليل	الشرح التفصيلى
توصيف العمل	يتمثل العمل على هيئة طوق دائري يلتف حول الرقبة والمنفذ بعقدة المكرمية الأساسية والعقدة الأساسية الموروبة بشكل متبادل فيما بينهما ومُثبت في منتصفه قطعة مستطيلة من الجلد الطبيعي باللون النحاسي لتُمثل حامل الدلاية ومثبته يدوياً بالخيوط الشمع لتُمثل الدلاية الاساسية والتي تمثلت على هيئة الشكل المستطيل ذو منحنيات لينة وغير حادة كإطار خارجي منفذ بخامة الجلد الطبيعي وبداخله مستوى بارز أخر للدلاية متمثل في الخيط الخاص بالإيتامين باللون الأسود وبداخله تطريز وغزل يدوي لعرق فلسطيني تراثي بالخيوط القطنية متمثل في الغرزة الصليبية (الإيتامين) باللون الأحمر ودرجتين متفاوتين من اللون الأخضر الزيتونى الفاتح والغامق وقد تتدلى من الدلاية بعض الخرز الزجاجي اللامع والكريستال بالألوان الأحمر والأخضر والمثبتة بداخل حلقات معدنية صغيرة ذهبية اللون.

التحليـل الفنـي للعمل	– إن التوافق اللونى من خلال تكرار الألوان الخاصة بالقلادة ككل وتنوع درجات الألوان أدى إلى تأكيد الإستمرارية البصرية داخل القلادة ككل من حيث الجلود والخيوط والخرز ظهرت التأثيرات الملمسية المتعددة من خلال تشكيلات الخيوط مع تعدد أحجامها كذلك ترديدها يميناً ويساراً وأسفل وأعلى الدلاية مما قد أدى إلى إظهار البارز والغائر بصورة كبيرة وإتزان لونى ملمسي مبتكر. – إن التوزيع الخاص بالخامات المستخدمة والطبقات المتعددة بالعمل كالجلود والخيوط والأقمشة والخرز المتنوع دوراً إيجابياً في إحداث صبغة تشكيلية متعددة من خلال الرؤية البصرية الخاصة بالعمل حيث يمكن أن تراه كقطعة فنية واحدة.
جماليـــــات التطريـــــز الفلســـطيني وتوثيقه	رقم العرق: ٣٥٤ اسم العرق: الريش موقع العرق: قبة بنايق المنطقة: بئر سبع أرقام الألوان: ٣٢١، ٨٩، ٩١٣

و فيما يلى الصور لباقى الأعمال المنفذة:

عمل فنى رقم ٢

عمل فنى رقم ٣

عمل فنى رقم ٤

عمل فنى رقم ٥

عمل فنى رقم ٦

عمل فنى رقم ٧

عمل فنى رقم ٨

عمل فنى رقم ٩

عمل فنى رقم ١٠

عمل فنى رقم ١١

عمل فنى رقم ١٢

عمل فنى رقم ١٣

عمل فنى رقم ١٤

عمل فنى رقم ١٥

عمل فنى رقم ١٦

عمل فنى رقم ١٧

عمل فنى رقم ١٨

عمل فنى رقم ١٩

عمل فنى رقم ٢٠

عمل فنى رقم ٢١

عمل فنى رقم ٢٢

عمل فنى رقم ٢٣

النتائج:

- توصلت الباحثة الى أن التنوع في المفردات التشكيلية لزخارف التطريز الفلسطينية وتوظيفها قد أدى الى اثراء القلادة الفنية بشكل فني معاصر ومبتكر.
- ان الدلالات البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني دوراً هاماً في تعزيز الهوية والموروث الثقافى من خلال الزخارف المتعددة وألوانها وما يرمز إليها.

التوصيات:

١- توصي الباحثة بالاهتمام بالتطريز الفلسطيني وزخارفه المختلفة وذلك من خلال المراكز الثقافية والتراثية ومن خلال البرامج التعليمية والتدريبية وورش العمل للشباب ولمختلف الاعمار مما يسهم في نقل تلك المهارة التقنية والفنية من جيل لآخر.

٢- توثيق التطريز الفلسطيني وزخارفه ودعم المشاريع والبرامج والابحاث للاستناد اليها كمصدر موثق تاريخي وتراثي حافل بالاحداث ولترسيخ الهوية والقضية.

٣- مواصلة البحث والتجريب في الرموز والزخارف والعروق التطريزية الفلسطينية لانها تعتبر مجالاً خصباً اذا ما ارتبطت بمجال الاشغال الفنية بوجه عام.

المراجع:

١-ثريا سيد أحمد نصر، ٢٠٠٢م: التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات، عالم الكتب، الطبعة الثانية.

٢-منى محمود حافظ صدقي، ١٩٨٩م: دراسة العوامل المؤثرة في تميز الأزياء الشعبية لبدو شمال سيناء، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلى، جامعة حلوان

٣-عوض مسعود عوض، ١٩٨٩م: دراسات في الفلكلور الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، دار الإعلام والثقافة.

٤-رحاب محمد فهمي على شلبى، ٢٠٠٦م: دراسة مقارنة بين الزخارف والمطرزات بسيناء وفلسطين للإستفادة منها في مجال الصناعات الصغيرة، رسالة ماجيستير، غير منشورة، كلية الإقتصاد المنزلى، جامعة حلوان.

٥-هاني خليل الفران، ٢٠٢٣م: الدلالات البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني ودورها في تعزيزها الهوية والموروث الثقافي، بحث منشور، مجلة الفن والتصميم، المجلد الأول، العدد الأول.

٦-فيليب حنا، ١٩٧٢م: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، الطبعة الثانية، بيروت، دار الثقافة، OCLC:4770857496: مؤرشف من الأصل ٢٠١١/٦/٢٩.

٧-عبد الرحمن المزين، ١٩٨١م: موسوعة التراث الفلسطيني (الأزياء الشعبية الفلسطينية)، منشورات فلسطين المحتلة.

٨-مرجع سابق: التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات، عالم الكتي، صـ١٨٢

٩-شاكر عبد الحميد سليمان، ١٩٩٧م: المفردات التشكيلية رموز ودلالات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد السادس.

١٠- هاني خليل الفران، ٢٠٢٣م: مرجع سابق.

11- Rath, Morton 1979: Interior Design From the Home, Its Furnishing and Equipment, 2nd edition. MC Grow- Will Inc. New York

١٢- طاهر مسلم، ٢٠٠٢م: عبقرية الصورة والمكان، دار الشروق، عمان

١٣- رحاب محمد فهمي على شلبى: مرجع سابق، ٢٠٠٦م

١٤- عطا أبو جنين، ٢٠١٢م: الأزياء الشعبية التراثية في جنوب محافظة الخليل، بحث منشور بالمؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، كلية الفنون الجميلة.

١٥- سفارة دولة فلسطين أذربيجان التطريز والزي الفلسطيني.

Embassy of Palestine.az.com
https://embassyofpalestine.az/ar/handmade-andpalestineian-clithing/

١٦- عبد اللطيف البرغوثي: التراث والفلكلور، مجلة عالم الفكر، مجلد ١٧، عدد ١، إبريل – مايو – يونيو، ١٩٨٦م

١٧- محمد الخطيب: علم الفلكلور، مجلة المعرفة، عدد ٤٩٩، نيسان ٢٠٠٥م

١٨- مرجع سابق: الدلالات البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني ودورها في تعزيز الهوية والموروث الثقافى، بحث منشور، مجلة الفن والتصميم، المجلد الأول، العدد الأول، نوفمبر ٢٠٢٣م